

## واقع البحرية العباسية في ثغور شرق البحر المتوسط

١٣٢-٢٤٧هـ/٧٤٩-٨٦١ م

أ.د. طه خضر عبيد

قسم التاريخ / كلية التربية

جامعة الموصل

القبول

٢٠١١ / ٠٥ / ٠٤

الاستلام

٢٠١١ / ٠٣ / ١٦

### Abstract

The research attempts at shedding light on the status of the Abbasid, Navy in east Mediterranean Sea, Which includes coasts Blad –AL-Sham, Egypt, and island of east Mediterranean-Cyprus and Crete—which became under the Abbasid domination. Focus is Laid upon raising questions to Know the naval force for more two centuries, starting with the inheritance of Abbasian for the Islamic Arab navy from the Umayyad, and to discuss the manifestations of the Abbasid Caliphs care of the naval affairs. It became very effective in the naval activity in resisting the Byzantine attacks and leading organized campaign, which have goals in conquering island, or force the naval domination in east Mediterranean Sea.

### الملخص:

يسعى البحث لإلقاء الضوء على واقع البحرية العباسية في ثغور شرق البحر المتوسط والتي تشمل سواحل بلاد الشام ومصر ، وجزر شرق البحر المتوسط - قبرص وكريت- التي أصبحت تحت السيادة العباسية ، ونركز على أثار تساؤلات لمعرفة القوة البحرية لمدة أكثر من قرن من الزمان ، مبتدئين بوراثة العباسيين للبحرية العربية الإسلامية من الأمويين ، وما هي مظاهر عناية الخلفاء العباسيين بالشؤون البحرية التي أصبحت ذات فاعلية في نشاطها البحري بعد هجمات البيزنطيين والقيام بحملات منظمة لها أهدافها في فتح الجزر أو فرض السيادة البحرية في شرق البحر المتوسط.

## المقدمة:

لم تكن البحرية العربية الإسلامية في ثغور شرق البحر المتوسط "بحر الشام أو بحر الروم" وليدة العصر العباسي، فحسب وإنما بدأت تنمو منذ العصر الراشدي، وتحديدًا عصر الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه (٢٨-١٣٢هـ/٦٤٨-٧٤٩م) وبلغت من القوة والأهمية والتطور في العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م)، واستطاعت أن تعزز دور العرب المسلمين وقوتهم في جميع البحار الواقعة بجوار الدولة العربية الإسلامية.

جاء اختيار عنوان هذا البحث، واقع البحرية العباسية في ثغور شرق البحر المتوسط (١٣٢-٢٤٧هـ/٧٤٩-٨٦١م)، لإلقاء الضوء على ذلك الواقع ومعالجته، وإثارة تساؤلات عديدة، لمعرفة القوة البحرية في هذا الجزء الحيوي من البحر المتوسط، لمدة أكثر من قرن من الزمان، ولما كان الموضوع غاية في الأهمية لأنه يطرح رؤية قريبة إلى الواقع القائم والمستند إلى مصادر معاصرة فيها الغث والسمين من الروايات، وعلى هذا فإن المعالجة تحتاج إلى تركيز ووضوح، لرد من رأى أن العباسيين أهملوا البحرية في البحر المتوسط، فضلًا عن بيان قوة البحرية ونفوذها ونشاطها، التي فرضت السيادة على شرق البحر المتوسط وبخاصة وأجزاء أخرى منه.

لابد من القول، أن شرق البحر المتوسط، مصطلح يشمل المناطق الممتدة من سواحل آسيا الصغرى وبحر إيجه شمالًا حتى سواحل مصر جنوبًا، ومن سواحل بلاد الشام شرقًا إلى جزيرة أقرطش "كريت" غربًا، وما يضمه من جزر وسواحل تمثل الجزء الشرقي من البحر المتوسط، أما الثغور البحرية الشامية والمصرية فهي الواقعة على سواحل البحر المتوسط: بحر الشام، بحر الروم (١)

## مناقشة الموضوع المحاور الآتية:

أولاً: واقع البحرية العباسية في ثغور شرق البحر المتوسط.

ثانيًا: مظاهر عناية الخلفاء العباسيين بالشؤون البحرية.

ثالثًا: النشاط البحري العباسي وأثره في شرق البحر المتوسط.

## أولاً: واقع البحرية العباسية في ثغور شرق البحر المتوسط.

انقضت مدة أكثر من قرن من الزمان على نشوء البحرية العربية الإسلامية ٢٨-١٣٢هـ/٦٤٨-٧٤٩م، كانت فيها السيادة البحرية تكاد تكون مطلقة للعرب المسلمين في شرق البحر المتوسط وبخاصة سواحل بلاد الشام ومصر (٢). وقبل التطرق إلى البحرية التي هي موضوع البحث، لابد من معرفة أوضاع البحرية في نهاية العصر الأموي، لسببين، الأول، كون العباسيين ورثة الأمويين في هذا المجال، والثاني، ما ورد من روايات بيزنطية تدل على تدمير الأسطول العربي

الإسلامي في هذه الجهات، التي ستكون ماثار مناقشة ونقد وتحليل تاريخي، ونبدأ في المجال الثاني، حيث أشار المؤرخان البيزنطيان، نقفور الذي تناول حوليات سنة ٦٠٢-٧٩٦م، وثيوفانس في حولياته ٧٢٦-٧٧٣م (٣)، الرواية التي نركز عليها، التي نصها " أنه في نهاية الحكم الأموي، منيت البحرية العربية بهزيمة ساحقة، وتحديدًا في عام ٧٤٧م/١٢٩-١٣٠هـ، إذ انطلق الأسطول العربي من الاسكندرية المصرية، مكونًا من ألف مركب بمختلف الأحجام، واشترك فيه مقاتلون عرب من إقليم الخلافة، سوريا (بلاد الشام)، وكان متجهًا صوب جزيرة قبرص، وهناك حدثت معركة بحرية مع الأسطول البيزنطي، الذي يقوده الستراتيجوس (Stratigos)، (الأميرال عند العرب، أمير البحر)، قائد بند كبرياتون (Cibyraeton)، وأطلق على هذه المعركة تسمية كييون (Kepon)، في ميناء كرمانون (Kermanon) القبرصي، واستخدم الأسطول البيزنطي النار الاغريقية في القتال، فالحق هزيمة كبيرة، وخسارة فادحة بالأسطول العربي، ولم ينج من مراكب الأسطول العربي، سوى ثلاثة مراكب، استطاعت الهرب؟" ولم تشر تلك المصادر الى خسارة البيزنطيين، كما أنها لم تبين الشهداء العرب المسلمين.

نتوقف عند هذه الرواية لمناقشتها، ونقدها، لصلتها الوثيقة بالبحرية العباسية، فنجد أنها انفردت بذكرها المصادر البيزنطية المعاصرة للحدث فقط، ولم ترد لها إشارة أو عبارة في المصادر العربية الإسلامية، التي كانت تذكر اسم القائد والهدف والسنة في الحملات السابقة واللاحقة لهذه الحملة، وربما يكون سكوت الأخيرة، مرجعه إلى الأحداث المهمة التي غطت على هذه المعركة البسيطة، لان الثورة العباسية في أوج تقدمها وتصاعدها، ومواجهة الخلافة الأموية المصاعب على أكثر من جبهة، وان هذه المعركة لم تكن حاسمة من وجهة نظر المصادر العربية فأهميتها؟

تطرقت المصادر العربية إلى البحرية العربية الإسلامية في هذه المدة وقالت "إن مقدار ما يغزو من المجاهدين في مراكب الثغور الشامية وما يجتمع إليها من مراكب الشام ومصر، من الثمانين إلى المائة (٤)"، مما يعز القول، أن ألف مركب في الرواية البيزنطية مبالغ فيه، فضلًا عن أن أهم حملة للعرب المسلمين في مياه البحر المتوسط، التي انتصر العرب فيها على البيزنطيين هي معركة ذات الصواري سنة ٣٤هـ / ٦٤٥م، بلغ عدد المراكب فيها من خمسمائة إلى سبعمائة مركب، وان مجموع مراكب الأسطول العربي الإسلامي، وهو في أوج قوته في العصر الأموي قدر بألف وثمانمائة سفينة في حملة ٩٨-٩٩هـ / ٧١٧-٧١٨م (٥).

وتثير الرواية البيزنطية سؤالًا مهمًا: ما هدف تحرك الأسطول العربي الإسلامي، وبالتحديد في سنة ٧٤٧م/١٢٩-١٣٠هـ، وبخاصة إلى قبرص؟، لعل حدوث الصدام في ميناء قبرصي على حد الرواية البيزنطية، يرجع خروج هذه الجزيرة ونقضها لأحد بنود معاهدتي ٢٨هـ-٦٤٨م، و ٤٨هـ / ٦٤٨م، المعقودتين بين العرب المسلمين والبيزنطيين وأهل قبرص (٦)، وهذا يؤكد في الوقت نفسه وقوع هذا الصدام، علما بان هذه الجزيرة كانت عرضة لحملات بحرية عربية إسلامية عديدة، وما

توجه الأسطول في هذه السنة الى هذه الجزيرة إلا دليل قاطع على خروجها عن العهد هذا من جهة، فضلا عن أن وجود الأسطول البيزنطي قريبا من الجزيرة هو الآخر، يعد إخلالا بأحد بنود المعاهدتين المذكورتين آنفا.

أما مشاركة مقاتلين عرب مسلمين من بلاد الشام مع الأسطول المصري، فهو أمر منطقي، ويسعنا قدامة بن جعفر (٧)، في ذلك عندما يشير إلى انه "إذا عزم العرب على الحملة ضد قبرص بحرا، كوتب أصحاب مصر والشام في العمل على ذلك، والتأهب يجتمع في جزيرة قبرص".

إن الرجوع إلى أوضاع الطرفين العربي الإسلامي والبيزنطي في هذه الهدنة، يجعلنا من المؤيدين لوقوع المعركة وخسارة العرب فيها، فبيزنطة قد أبدأت عناية ملحوظة بأسطولها البحري عقب حملة سليمان بن عبد الملك (٩٨-٩٩ هـ/٧١٧-٧١٨ م)، وعينت "سنة ٧٣٢ قاندا لبند كبرياتون البحري برتبة ستراتيغوس (٨)"، ومن جهة أخرى كانت أوضاع الخلافة الأموية الداخلية مضطربة، لانشغالها بقمع الفتن الداخلية، ووصول الثورة العباسية الى أوج قوتها في الأقاليم الشرقية-العراق وخراسان-، كل ذلك أدى إلى تركيز جهود الأمويين واعتمادهم على الجيش البري لمعالجة المشكلات الداخلية (٩).

نتفق مع طرف من الرواية البيزنطية، بأن الأسطول العربي الاسلامي قد خسر المعركة، ولكن نختلف في القسم الثاني من الرواية، بان تلك الخسارة لم تكن بهذا الحجم على الإطلاق، لأنه بعد هذا الحدث ويستنتج أو ثلاث، فان الأسطول العربي ما زال بخير، وظل محتفظا بمراكب وسفن كثيرة في بداية الحكم العباسي الذي بدأ سنة ١٣٢ هـ/٧٤٩ م، ومما يعزز هذا القول رواية الطبري الذي تناول أحداث سنة ١٣٢ هـ/٧٤٩ م، ووضح أن السفن كانت بحذاء البحر المتوسط في الفرما مجمعة (١٠)، ونستبعد في الوقت نفسه الرواية للمؤرخ المصري سايروس، الذي يقول أن آخر خليفة أموي - مروان بن محمد - بعد هروبه إلى مصر عقب اندحارها في معركة الزاب مع العباسيين، أرسل حامية من جنده إلى الوجه البحري المصري واحرق كل السفن (١١)، ويقول ابن كثير، إن السفن على ساحل البحر مجمعة، وان مروان احرق ما حوله من العلف والطعام (١٢).

إن الذي يعزز قوة الأسطول المصري الذي ورثه العباسيون، إن أول خليفة عباسي أبي العباس (١٣٢-١٣٦ هـ/ ٧٤٩-٧٥٣ م)، كان قد استعانت بأسطول الاسكندرية مكونا من مراكب إسكندرية بقيادة المثني بن زياد الخنعمي، وأرسلها إلى المغرب لترتيب الأوضاع الداخلية هناك (١٢). وهكذا ورث العباسيون قوة بحرية لا بأس بها في سواحل بلاد الشام ومصر، وتمت العناية بها وتطويرها كما ونوعا، وقدر لها أن تؤدي دورا مهما وكبيرا في شرق البحر المتوسط، وانعكس تأثيرها في الأوضاع السياسية والحربية والنشاط البحري في العصر العباسي الأول فكانت قوية في دفاعاتها وقوتها البحرية، ولم تشهد اعتداء بيزنطيا بحريا مشهورا، وهذا يعني بلا شك أن الدولة العباسية قد انتهجت سياسة دفاعية عن حدودها أول الأمر، وذلك لانتقال مركز الخلافة من دمشق

إلى بغداد، وتركيزها على الشرق والحدود البرية أول الأمر، وانصراف بعض نشاطها البحري العربي الإسلامي من البحر المتوسط إلى الخليج العربي، كل ذلك فُسر على أنه إهمال عباسي للبحرية في شرق البحر المتوسط، مما أغرى الإمبراطورية البيزنطية على إهمال شؤون قوتها البحرية منذ عام ٨٠٠م تقريباً، وفي عهد الإمبراطورة إيريني (٧٩٧-٨٠٢م)، والامبراطور نفقور الأول (٨٠٢-٨١١م)،<sup>(١٢)</sup>، ويرى Ostrogorsky<sup>(١٣)</sup>، "من أن البيزنطيين لم يوجهوا لأسطولهم أي عناية منذ سقوط الدولة الأموية، فكان من جراء هذا الإهمال ما لحقهم من هزائم في جزيرتي كريت وصقلية، عندما وقعتا بيد العرب المسلمين".

ولا يمكن إغفال حقيقة، من أن البحر المتوسط في بداية العصر العباسي كان هادئاً من الناحية الحربية، إذا ما قيس بالعصر الأموي، ونتج عن ذلك أن نشطت فيه التجارة بين أطرافه، مما قاد الإمبراطورية البيزنطية أن تهمل قوتها البحرية، حتى أنها كانت أضعف من أن تحمي شواطئها مع الدول الأخرى ومنها الدولة العباسية، لأن حجم وطبيعة قوتها البحرية كانت مهملة وضعيفة، ما عدا بند كبيرياتون البحري المرابط على سواحل آسيا الصغرى والمكلف بالحفاظ على حدودها، وقطع الطريق أمام أية محاولة عربية تستهدف العاصمة القسطنطينية، وعدت هذه القوة قوة طوارئ ليس أكثر<sup>(١٤)</sup>.

ومن جانب الامبراطورية البيزنطية، فقد حدث تطور خطير في القرنين الثاني والثالث للهجرة /الثامن والتسع للميلاد، تمثل برحيل السفن التجارية والأسطول البيزنطي من البحرين المتوسط وإيجة إلى البحر الأسود، ويرتبط هذا الانتقال بسبب ظروفها وعلاقاتها مع جيرانها في الشمال - البلغار، الروس، والخزر - في المجالين الحربي والتجاري<sup>(١٥)</sup>، ويفسر ذلك على أنه خروج طوعي من قبضة العرب البحرية، والتركيز على إقليم العاصمة البحرية، وكان للأوضاع الداخلية والخارجية للامبراطورية البيزنطية أثرها في وضع الصراع الحربي العباسي البيزنطي في شرق البحر المتوسط، فقد انشغلت بيزنطة بمشكلاتها الداخلية والخارجية طيلة هذه المدة، وانعكست أيضاً على بحريتها في البحر المتوسط، فالصراع مع البلغار استمر عشرين عاماً متواصلة وللمدة من ١٣٦-٢١٠هـ/٧٥٤-٨٢٥م<sup>(١٦)</sup>، وداخليا كانت الحركة اللا إقونية (ضد عباد الصور) قائمة، كما أن ثورة توماس الصقلي وما صاحبها من حرب أهلية داخلية استمرت ثلاث سنوات (٨٢١-٨٢٣م)، وما ترتب عليها من ضعف قوة الامبراطورية البيزنطية بشكل عام، والبحرية بشكل خاص، ويرى<sup>(١٧)</sup> A. Vasiliv من "أن فتح العرب المسلمين لكريت وصقلية كان نتيجة لثورة توماس، لأنها أشغلت بيزنطة عما يدور من أحداث في البحر المتوسط، وكانت فرصة مواتية للعرب المسلمين، لأن يعززوا نفوذهم في مركز البحر المتوسط".

ومما يوضح ضعف البحرية البيزنطية طيلة تلك المدة، وعلاقتها بالخلافة العباسية، هو تركيز هجماتها على الجبهة البرية -الشعور الشامية والجزرية-، مستغلين انشغال الخلافة في ترتيب أوضاعها الداخلية، كما حدث في السنوات ١٣٣هـ/ ٧٥١ م، ١٣٨هـ/ ٧٥٥-٧٥٦م، والاولقات

اللاحقة، ولم تهمل الخلافة العباسية جبهة الثغور البرية، وإن كانت قد أجلت الرد إلى الوقت الملائم (١٨). ويفسر تركيز الامبراطورية البيزنطية على الجبهة البرية في السنوات الأولى من حكم الأسرة الإيسورية ٧١٧-٨٢٠م (Isouria)، لأنهم اهتموا أيضاً بأسرها الصغرى لاعتقادهم أنه يجب الاعتماد على الولايات الشرقية، وليس مكانا آخر، لأهميتها الاقتصادية والسياسية (١٩).

ويمكن القول، أن العصر العباسي الأول، قد تميز بأنه عصر الجهاد والحروب المستمرة ضد الامبراطورية البيزنطية، الذي استلزم جهدا وحملات برية وبحرية كبيرة قادها أو أرسلها الخلفاء العباسيون وركزوا على الجيش البري أكثر من البحري، واستخدموا الأخيرة بما يعزز القوة البرية ويحقق الخطة السوقية في الدفاع عن حدود الخلافة وإضعاف العدو التقليدي، وتناولت المصادر العربية، عناية العباسيين بالبحرية، التي كان لها دور فعال وحققت السيادة والسيطرة على شرق البحر المتوسط وجزره، ومنها جزيرة قبرص المهمة الموقع، لأن السيطرة عليها يعني الوصول والسيطرة على شرق البحر المتوسط، واستخدامها بما يخدم مصالحها وتحقيق أهدافها، كونها تعد حجر الزاوية لأي دولة تصل إلى مركز الزعامة والسيادة والقوة في هذه الجهات، في الوقت نفسه، كان قربها من سواحل وThغور بلاد الشام ومصر تعكس أهميتها لكونها قاعدة لشل حركة الأسطول البيزنطي، وتعزيز قوة العباسيين في شرق البحر المتوسط (٢٠).

ويمكن إجمال دوافع العباسيين البحرية في ثغور وشرق البحر المتوسط بما يأتي:

- إرسال حملات الجهاد البحري إلى جزر البحر المتوسط وسواحل الامبراطورية البيزنطية.
- حماية الثغور الشامية والمصرية والدفاع عنها، وإبعاد الخطر البيزنطي، وتحجيم دوره المضاد.
- إشغال البيزنطيين بقوة البحرية العباسية، والحصول على الغنائم، وتدريب المقاتلين.
- إقرار الموائيق وتنفيذ المعاهدات المبرمة، كالصلح مع سكان الجزر، وبخاصة جزيرة قبرص.
- مراقبة تحركات الأسطول البيزنطي، والغارات المفاجئة عليه.
- اتخاذ قواعد بحرية متقدمة ومهمة للأسطول العباسي، وإمكانية منح ولايتها صلاحيات أوسع كما حصل مع أمراء جزر كريت وقبرص وصقلية.
- وأخيراً فرض السيادة البحرية العباسية وتحقيق مصالح الخلافة التجارية (٢١).

### ثانياً: مظاهر عناية العباسيين بالشؤون البحرية

حظيت البحرية العباسية في ثغور وسواحل بلاد الشام ومصر بعناية كبيرة من الخلفاء العباسيين وبمستوى ينسجم وطبيعة الأوضاع هناك، ويرتبط ذلك بأهمية إقليمي بلاد الشام ومصر عند الخلافة، وقد اتخذت هذه العناية مظاهر وأعمال عديدة منها:

- **الولاية:** حيث تم إيلاء إقليمي بلاد الشام والمصر للذين يضمنان الثغور والسواحل البحرية المطلّة على البحر المتوسط، أشهر الولاية ومن البيت العباسي أحياناً الذين عينوا عمال البحر من قبلهم من أجل حمايتهم وإبقائهم قوين (٢٢).

- **الاستحكامات الدفاعية:** ظهرت هذه العناية أولاً من الخليفة أبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٥م) ، الذي أهتم بالحصون المنتشرة على السواحل، ومدنها، فعمرها وحصنها، وبنى ما بحاجة إلى البناء فيها، وكان هذا العمل جزءاً من الخطة السوقية الدفاعية لتقوية هذه السواحل ودفاعاتها، واستكمل ابنه الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٦م) ما كان قد بقي من المدن والحصون الدفاعية وقواها بالرجال، وكان عمله هذا تنفيذاً لوصية أبيه أبي جعفر المنصور لتقوية هذه الأطراف، وفي عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م) فقد أولى البحرية اهتماماً خاصاً، واهتمامه نابغ بالدرجة الأولى من اهتمامه بالجهاد ضد البيزنطيين، فأعاد تحصين الموانئ على السواحل، وأعاد إليها قوتها، وكذلك فعل الخليفة المعتصم بالله، ونظم الخليفة المتوكل البحرية في جميع السواحل والثغور الشامية والمصرية، وبنى الحصون عليها، لصد هجمات البيزنطيين، كما حدث في سنة ٢٣٩هـ/٨٥٤م، عندما أنشأ حصون دمياط ثم شيد حصنين آخرين في الفرما وتنبس (٢٣).
- **إنشاء دور صناعة السفن وبناء الأساطيل:** ورث العباسيون -كما مر- قوة بحرية لا بأس بها من الأمويين، لكنهم لم يتركوها على حالها، بل أضافوا إليها بما يعزز قوتها بالعدة والعدد، وأول خبر بهذا الشأن، صدر من الخليفة أبي جعفر المنصور، الذي أمر الكثير من رجال الدين غير المسلمين بأن يعملوا في أحواض البحر ببناء السفن في مصر، مقابل إعفائهم من الجزية (٢٤)، كما قوى الخليفة هارون الرشيد الأسطول، إذ أصبح أسطوله في بلاد الشام ومصر كبيراً وقوياً، فضلاً عن قيامه بإقامة صناعة لم يبق قبله بها أحد (٢٥)، وكانت للرشد عناية بالبحرية في هذه الأطراف ما عدا ما ذكرناه (٢٦)، وأنشأ العباسيون أسطول طرسوس البحري، وتركزت صناعة السفن في صور وطرابلس وطرسوس، وفي الساحل المصري في كل من دمياط وتنبس، وكانت دور الصناعة تزود القوة البحرية العباسية بالمراكب البحرية وبمختلف الأحجام، ونقف عند أمر الخليفة المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م) (عندما جعل بناء السفن بطرسوس متطورة، فقد بلغ عددها بحدود ثلاثمائة مركب سنة ٢٢٧هـ/٨٤١م، وقد شحنت هذه الثغور بالمقاتلين الأقوياء المزودين بالسلاح الفردي والجماعي، وكل التجهيزات، فضلاً عن قيام العرب المسلمين بتدريب مستمر سواء عن طريق الحملات البحرية بوصفها جانباً تطبيقياً، أم التعليم والتدريب النظري بوصفه نظرياً، وأمر الخليفة المتوكل بترتيب المراكب في السواحل جميعها سنة ٢٤٧هـ/٨٦١م (٢٧)، وأقام صناعة دار السفن بدمياط وتنبس (٢٨).
- **الدعم المالي:** خصصت الخلافة العباسية نفقات كبيرة لقوتها البحرية، واتخذت هذه النفقات أشكالاً عديدة، لدور الصناعة وتحصين الثغور والسواحل، ورواتب الجند، ونفقات الحملات وكل ما له علاقة بالشؤون البحرية، وليست لدينا معلومات كافية عن تلك النفقات، عدا



- إشارات منها، أن الخليفة أنفق الأموال في الثغور والسواحل لتكون قوية، وأن مقدار النفقة على المراكب لمرة واحدة إذا غزت من مصر والشام نحو مائة ألف دينار (٢٩).
- **القواعد البحرية:** كانت إعادة الحياة إلى القواعد السابقة في العصر الأموي، واستحداث قواعد بحرية قد لقيت العناية من الخلافة العباسية، لأنها تعد مصدرا للجهاد والدفاع عن تلك الثغور والسواحل في هذه الأطراف المهمة، ولأن هذه القواعد كانت مركز صناعة وتجمع الأساطيل العباسية، ومنها تنطلق الحملات البحرية للهجوم على الأعداء وفتح جزر البحر المتوسط وسواحلها، فضلا عن تصديها للأسطول البيزنطي المعادي (٣٠). وقد علا شأنها بعد السيطرة على جزيرة كريت، فقد أصبحت دمياط أهم ميناء حربي يزود الأسطول العربي في كريت بحاجته من المراكب والعتاد، ولم تفقد أهميتها، بل ظلت قاعدة أمينة ومهمة، وتلعبها تينس القاعدة الثانية الحصينة بأسوارها التي بلغ عدد أبوابها تسعة عشر بابا من الحديد واستمرت صامدة (٣١)، أما في بلاد الشام، فإن القواعد كانت أمينة وفيها من القوة والبأس، مما علا شأنها وشأن العباسيين في البحر المتوسط، ومن أشهرها، طرسوس المشهورة بجهادها، وطرابلس الميناء العجيب الذي يتسع للمراكب الكثيرة، وصور التي انطلقت منها الحملات البحرية ضد الامبراطورية البيزنطية (٣٢).
  - **إحكام الأمان والمراقبة في الموانئ:** وذلك باقامة المراقب والمناظر والمواقيد والمآصر فيها بوضع سلاسل عظيمة تمنع عند اعتراضها الداخل والخارج الى المراكب فضلا عن وجود حراس وأمناء في الموانئ كما في صور وعكا وبقية الموانئ الأخرى (٣٣).

### ثالثاً: النشاط البحري العباسي وأثره في شرق البحر المتوسط

يرتبط النشاط الحربي بسياسة الخلافة العباسية، وحجم القوة الحربية والعناية بها، وأوضاع الأساطيل المعادية، وقواعده في مياه البحر المتوسط، وحركته وأساليبه، وكان لأوضاع جزر البحر المتوسط نصيب في ذلك، فضلا عن أن كل واجب يوكل إلى البحرية العباسية ليس بالضرورة أن يكون موجهاً ضد الإمبراطورية البيزنطية مباشرة، فكل هذه الجوانب تشكل بمحصلتها النهائية طبيعة هذا النشاط وحجمه وأهدافه وأساليبه.

ويمكن القول، أن الأسلوب الذي سارت عليه الأساطيل العباسية في شرق البحر المتوسط، غلب عليها الطابعين الدفاعي والهجومى في آن واحد، وتبعاً لأحوال الثغور والسواحل الشامية والمصرية، تعزز طبيعة الاستحكامات والتحصينات الدفاعية الساحلية، وتدافع عنه المراكب الحربية الموجودة والمنتشرة في القواعد على طول تلك السواحل، التي كانت في وضع إنذار وعلى أهبة الاستعداد لصد أي اعتداء بيزنطي متوقع، وتنفيذ أي واجب يوكل إليها في تلك الأطراف.



ولأجل أن تكون صورة هذا النشاط واضحة وعلى حقيقتها وحجمها، يمكن تناولها على الشكل الآتي:

- نشاط يقع ضمن نطاق الخلافة في تلك الأطراف، وقوة معززة للقوة البرية ومكملة لها ضد الأخطار الداخلية.
- نشاط موجه أساسا ضد الامبراطورية البيزنطية، وتنفيذ حملات بحرية إلى أهدافها، وردع أي اعتداء.
- وأخيرا، نشاط لفرض السيادة العباسية البحرية في شرق البحر المتوسط.

أما النشاط الأول، فقد استخدم العباسيون أساطيلهم مع الجيش البري من أجل تثبيت أركان دولتهم والقضاء على الخارجين في أطراف الخلافة الساحلية، سجلوا أول مشاركة في عهد الخليفة أبي العباس، كما مر (٣٤)، واستخدموا الأسطول للقضاء على بعض الفتن الداخلية، ومنها التي حدثت بمصر سنة ٢١٠هـ/٨٢٥م، فقد أرسلت الخلافة زمن المأمون ١٩٨-٢١٨هـ/٨١٥-٨٣٣م، المرابط بئر طرسوس إلى مدينة تنيس، فأنتهى تلك الفتنة بالتعاون مع القوات المرابطة والمرسلة إلى هناك (٣٥)، وتضيف المصادر إن سفن عبد الله بن طاهر قائد الخليفة المأمون أرسلت سفن من الشام يقودها علي بن الجروي العارف بالحرب في البحر إلى مصر سنة ٢١١هـ/٨٢٦م (٣٦). وتكمن أهمية هذا النشاط الداخلي في توضيح قوة الخلافة البحرية من جهة، كما يعد بحد ذاته تدريباً للأساطيل في حركتها ومقاتليها من جهة ثانية.

أما الجانب الثاني، وهو المهم، الموجه ضد الامبراطورية البيزنطية، فهناك من يرى (٣٧)، أن الأسطول العباسي لم يكن ذا تأثير كبير، وكل ما استطاع عمله، هو مراقبة الأسطول البيزنطي والغرة المفاجئة على السواحل البيزنطية، معللين ذلك، بأن أهداف الأسطول العباسي تغيرت عما كانت عليه في العصر الأموي ومنها هدف الاستيلاء على القسطنطينية، إلا أن الأيام الأولى من حكم العباسيين شهدت مطلع نشاط بحري قوامه شن حملات وغارات ذات أهداف محددة، لم تلبث أن تطورت إلى حملات بحرية منظمة وكبيرة، وان اختلفت آثارها عن نتائج الحملات البرية على جبهة الثغور البرية، غير أنها كانت نواة للنشاط البحري في الفترات اللاحقة (٣٨).

وأول أخبار الحملات العباسية، هي تلك التي قادها العباس بن سفيان الخثعمي سنة ١٤٦هـ/٧٦٣م وكانت موجّهة إلى جزيرة قبرص، وتعد أول حملة بحرية في العصر العباسي (٣٩). وتشير المصادر البيزنطية (٤٠)، إلى أن القائد "باناكس Banaces" (الذي هو ثمامة بن أبي وقاص، قد قام بأول حملة بحرية سنة ١٥٧هـ/٧٧٣م على شواطئ ايسورة بآسيا الصغرى، للغارة على بعض المدن الساحلية ومنها Syze، وكانت تلك الحملة نشاطا مساندا للهجمات البرية في الثغور، وأرسل العباسيون حملات بحرية عديدة ضد الامبراطورية البيزنطية، وبخاصة في السنوات ١٦٠-١٦١هـ/ ٧٧٦-٧٧٧م، (٤١)، وفي عهد الرشيد أرسلت أكثر من حملة، ومنها حملة

١٧٤هـ/٧٩٠م، التي تمكنت من إلحاق الهزيمة بالأسطول البيزنطي المرسل من الامبراطورة ايريني إلى ساحل أتالية، وقد اسر قائد الأسطول البيزنطي الستراتيجوس ثيوفانس Theophanes ، قائد بند كبرياتون البحري، وحمل أسيرا إلى الخليفة هارون الرشيد، وتزامن هذا الحدث مع اشتداد الحملات البرية على الثغور (٤٢)، وان سبب إرسال الامبراطورة أسطولها كان استغلالها الأوضاع المضطربة في بلاد الشام (٤٣)، في حين ترى المصادر البيزنطية، أن هذا الحدث تم عقب اسر الأسطول البيزنطي بعض السفن العباسية التي كانت في طريقها من مصر إلى بلاد الشام، وما حملة الأسطول العباسي على قبرص في هذه السنة، إلا دليل على أن الأسطول البيزنطي كان يراقب مشروع حملة عباسية إلى قبرص(٤٤).

غلب على هذه المدة، انطلاق المراكب العباسية من القواعد الشامية والمصرية نحو جزر البحر المتوسط، وحينما تخرج أية جزيرة عن عهدها أو تشكل خطرا على أطراف الخلافة البحرية، ويبدو أن جزيرة قبرص كانت أكثر عرضة للحملات البحرية العباسية، وبخاصة عندما تنكث عهدها، وتخل بشروط المعاهدتين اللتين عقدهما مع العرب المسلمين من قبل، ومن الواضح، إن هذا النشاط يرتبط أيضا بتطلع العباسيين لاستعادة مركزهم في قبرص (٤٥). وكان عام ١٩٠هـ/٨٠٥م، نقطة تحول في القوات البحرية العباسية ولاسيما في السواحل الشامية بخاصة، فقد اتخذ الأسطول موقفا هجوميا على قبرص بعد هدوء نسبي قدره البعض بخمسين عاما تقريبا، فعاصرت حملة الرشيد على هرقل، حملة بحرية على قبرص، وتعد من أهم الحملات، فقد أمر الرشيد قائده حميد بن معيوف بن يحيى للتوجه إلى قبرص، عندما تمادى أهلها في نكثهم للعهد، فهدم وحرق، وسبى من أهلها من (١٦- ١٧ ألف (فأقدمهم مدينة الرافقة، وتولى بيعهم القاضي أبو البحتري، وقد بيع أسقف قبرص بألفي دينار (٤٦).

ولا بد من الإشارة الى إن سياسة العباسيين تجاه قبرص، قد اتضحت في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور، إذ ورد عنه، انه رد جزية أهلها إلى ما كانت عليه أيام والي بلاد الشام في عهد الخليفة عثمان بن عفان معاوية بن أبي سفيان سنة ٢٨هـ/٦٤٨م (٤٧). وفي عهد الرشيد تطلع العباسيون إلى استعادة مركزهم، واستغلوا نكث العهد، فقاموا بحملات على قبرص سنة ١٧٤-١٩٠هـ/٧٩٠-٨٠٥م (٤٨).

شنت الامبراطورية البيزنطية حملات بحرية ضد السواحل الشامية والمصرية، في السنوات المحصورة بين ٨٢١-٨٤١م، ومنها في سنة ٢١٣هـ/٨٢٨م، وفي سنة ٢٢٦هـ/٨٤١م، ونهبت فيها مدينة أنطاكية، وعلى الرغم من أن البحرية البيزنطية قد فقدت جزءا من أسطولها خلال ثورة توماس الصقلي ٨٢١-٨٢٣م، عندما دمر الأسطول الامبراطوري، الأساطيل الاقليمية لها، إلا أن هذه الحملات قد نبهت إلى ضرورة وجود قوة بحرية عباسية قوية وكبيرة، لحماية السواحل الشامية، فضلا عن المعونة المباشرة والتنسيق مع أسطول جزيرة كريت العباسية (٤٩). وترابطا مع هذه الأحداث فقد

أمر الخليفة المعتصم بالله ببناء السفن في بلاد الشام، وتحرك الأسطول العباسي المكون من أربعمائة سفينة بحر ايجة في سنة ٢٢٧هـ/٨٤٢م وبقيادة احمد بن دينار (Apodenar) عند البيزنطيين، إلا أن العواصف دمرت معظمه (٥٠). وكانت للعباسيين حملات ضد البيزنطيين بحرا منها حملة الفضل بن قارن اخو مازيار الطبري (ت ٢٥٠هـ/٨٦٤م) في عشرين مركبا فافتتح انطالية سنة ٢٤٦هـ/٨٦٠م (٥١).

أما النشاط الثالث والأخير، وهو فرض السيادة، فانهدأ مع بداية الحكم العباسي، إلا انه أصبح أكثر وضوحا في خلافة المأمون، عندما حدثت مشكلة الرضيين الأندلسيين الذين حطوا في إسكندرية مصر، وكان موقف الخليفة منهم، أن اشترط عليهم الخروج منها إلى أية منطقة ليست خاضعة للخلافة، على أن يزودهم بالمراكب والسلاح، فاخاروا جزيرة كريت، الخاضعة للبيزنطيين، وسيطروا عليها سنة ٢١٢هـ/٨٢٦-٨٢٧م (٥٢)، وكانت السيطرة على جزيرة كريت بسفن وأسلحة عباسية من مصر، ودخلوا في أمان الخلافة وفي ظل سلطة العباسيين، مما أتاح لهم المجال أن يقوموا بنشاط بحري متواصل وفعال ضد الامبراطورية البيزنطية، وبذلك أصبحت كريت أهم أقاليم الخلافة العباسية نكاية على البيزنطيين (٥٣)، لا بل يرى خسارة بيزنطة لها، بأنها نكسة قاتلة، وعد (٥٤) Ostrogorsky استيلاء العباسيين على كل من كريت، وصقلية لاحقا، بأنها نكسة لكبرى منيت بها الامبراطورية البيزنطية في المتوسط، بل أسوأ نكسة لنفوذ البيزنطيين على ساحل الادرياتيك، وبذلك انتهت السيادة البيزنطية على أطراف البحر المتوسط، وكانت إمارة كريت العربية الاسلامية والتابعة للعباسيين قد استمر حكمها من سنة ٢١٢-٣٥٠هـ/ ٨٢٧-٩٦٤م.، تتبع التقسيم الإداري وترتبط بمصر، فضلا عن التنسيق البحري الحربي بين طرسوس وكريت ومصر في توجيه ضربات موجعة ضد الأسطول البيزنطي وقواعده، وهكذا خسرت بيزنطة موقعا سويا من الناحية العسكرية والتجارية والسياسية، ممثلا بموقع كريت، وخلق لها أزمة كبيرة في البحر المتوسط (٥٥).

لقد ترتب على فاعلية النشاط البحري العباسي في كريت بالتنسيق والتعاون المنظم والمخطط مع قواعد وأساطيل بلاد الشام ومصر من جهة، وأن استعادة البحرية العباسية عافيتها ونشاطها من جهة أخرى، وأخذت ترسل حملات متكررة ضد الامبراطورية البيزنطية، وقد حاولت بيزنطة الحد من هذا النشاط أو إيقافه وبخاصة القادم من كريت، ولذلك أرسلت حملات متعاقبة على سواحل البحر المتوسط في بلاد الشام ومصر، وغلب على تلك الحملات صفة انتهاز واستغلال انشغال الخلافة والولاة لتحقيق أهداف محدودة، كقطع الاتصال والمعونة بين قواعد الأساطيل العباسية لما تشكله من خطورة على أساطيلها في آسيا وبحر ايجة، كما حصل في الحملة البيزنطية على دمياط سنة ٢٣٨هـ/٨٥٣م، في عهد الخليفة المتوكل على الله، فحصل الهجوم في ١٠ ذي الحجة لانشغال المسلمين بيوم عرفة فرصة عيد الأضحى المبارك، فنفر المسلمون وخرج الأسطول البيزنطي من

دمياط إلى تنيس، ويبدو أن بيزنطة حصلت على غنائم وذخائر كانت معدة في طريقها إلى كريت، وهذا يعني أن الحملة كانت بتوقيت ومعلومات تجسسية (٥٦). وكان رد فعل العباسيين عقب الغارة، العناية بالأسطول كما ونوعا، وزيادة الاستحكامات، وتخصيص الأموال والأرزاق للجند، كما عينوا الولاة، واختاروا القادة، وأمر الخليفة المتوكل ببناء الحصون على السواحل وكان من أهمها حصن دمياط والفرما وتنيس عام ٢٣٩هـ/٨٥٤. وبذلك " وقعت العناية من ذلك الوقت بأمر الأسطول وصار أهم ما يعمل بمصر، وأنشئت الشواني برسم الأسطول (٥٧).

### الخاتمة:

خلاصة القول، إن البحرية العباسية في ثغور شرق البحر المتوسط طيلة العصر العباسي الأول، كانت استمرارا للبحرية في العصر الأموي، وقد حافظت على قوتها وأدت دورها في الدفاع عن سواحل بلاد الشام ومصر، وحمتها من الخطر البيزنطي، واستطاعت أن تقوم بنشاط واسع ومهم حقق أهدافها، وفوضت سيادتها على البحر المتوسط بعد أن فتحت جزره المهمة، كريت، قبرص، صقلية، والتقت مع أهل الأندلس في السيادة ليصبح البحر المتوسط بحيرة إسلامية واستمر ذلك إلى القرن الرابع الهجرية / العاشر الميلاد.

### المصادر والمراجع

١. ابن خردادبه، عبيد الله بن عبد الله: المسالك والممالك، نشر دي غويه، ليدن، بريل، 1889، 71.
٢. للمزيد ينظر: العدوي، إبراهيم احمد: الأساطيل العربية في البحر المتوسط، القاهرة، مكتبة نهضة مصر، 1957، 1 وما بعدها؛ العبادي، احمد مختار وآخرون: تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام، بيروت، دار النهضة العربية، 1981، 13 وما بعدها.
3. Theophanes, Chronographia, ed. De. Boor, (Bonnae, 1829), p.422 P; Nikophoros, Opvscula Historica, ed. De.Boor, (Lepzek, 1889), p.64.
٤. ابن خردادبه، المصدر السابق، 71؛ قدامة بن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق وتعليق محمد حسن الزبيدي، بغداد، دار الرشيد، 1981، 188.
٥. العبادي، المرجع السابق، 20، 35.
٦. عن المعاهدتين وبنودهما ينظر: البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر: فتوح البلدان، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة، النهضة العربية، 1957، 181، 183؛ الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير: تاريخ الأمم والملوك، نسخة مرقحة، بيروت، دار الفكر، 1979، 5/52؛ قدامة، المصدر السابق، 360؛ 363. Theophanes ,Op.cit. p.

٧. قدامة، المصدر السابق، 188؛ Lewis, A., Naval Power and Trade in the Mediterranean 500 -1100, (New York, 1951), p.69; Christophilopolou, Aik., Byzantine History, 610 -867, (Athens, 1981), Vol.,1, p.123.
٨. الطبري، المصدر السابق، 5/79 وما بعدها.
٩. المصدر نفسه، 9/ 136.
١٠. سايروس بن المقفع: تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية، 1943، 9.
١١. الكندي، أبو عمر، محمد بن يوسف: الولاة وكتاب القضاة، بيروت، 1908، 101، 103.
١٢. عثمان، فتحي: الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، القاهرة، دار الكتاب المصري، 1966، 2/348.
13. Ostrogorsky, G., History of The Byzantine State, (Oxford, 1980), p.221.
14. Lewis, A., The Sea and Medieval Civilization, (California, 1978), p.12; Toynbee, A., Constantine Porphyrogenitus and his World, (London, 1973), p. 46.
15. Lewis, The Sea, op.cit., p.14.
١٦. عن العلاقات البيزنطية البلغارية، ينظر للمزيد: Browning, R., Byzantine and Bulgaria, (California, 1975); Christophilopolou, Aik., op.cit. Vol. 2, pp.124-29, 146-48, 175-177.
١٧. فازيليف، آ: العرب والروم، ترجمة محمد عبد الهادي شعيرة، القاهرة، دار الفكر، د.ت، 51.
١٨. الطبري، المصدر السابق، 9/148 وما بعدها.
19. Kordato. I., Highes and Decline of Byzantium, (Athens, 1974, pp.189-190).
20. Khajipasiti, K., Cyprus between the Arab and Byzantium, (Athens, 1956), p.227.
٢١. عثمان، المرجع السابق، 351- 2/348.
٢٢. بلغ عدد ولاة بلاد الشام من الأسرة العباسية (19) واليا، ينظر للمزيد: إبراهيم، سفيان ياسين: سياسة تعيين ولاة بلاد الشام والجزيرة في العصر العباسي الأول 247- 132 هـ / 861-749م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية، 2005، -35 64. أما عن ولاة مصر فقد بلغ عدد ولايتها من الأسرة العباسية وبالمدة نفسها (17) ومنهم من توالى أكثر من مرة، ينظر: الكندي، 46-1/30؛ عبد الفتاح، صفاء حافظ: الموانئ والثغور المصرية من الفتح حتى نهاية العصر الفاطمي، القاهرة، دار الفكر، 1977، 105.
٢٣. البلاذري، المصدر السابق، 1/193؛ المقرئ، أحمد تقي الدين، أحمد بن علي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، القاهرة، 1853، 2/191.

٢٤. سايروس بن المقفع، المصدر السابق،  
٢٥. البلاذري، المصدر السابق، 1/193.  
٢٦. من عناية الخليفة هارون الرشيد بالبحرية، انه انتقل سنة 192 هـ /808 م بالسفن من الرقة إلى بغداد في توجه إلى خراسان لقمع حركة رافع، وكذلك تفكيره بربط البحرين الأحمر " القلزم " بالمتوسط " بحر الشام"، إلا انه اعدل عن ذلك لأسباب عسكرية وسياسية. الطبري، المصدر السابق، 10/98، 108؛ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الأندلس، 1982، مجلد 2، 264.  
٢٧. البلاذري، المصدر السابق، 1/193 .  
٢٨. سايروس بن المقفع، المصدر السابق، 9.  
٢٩. البلاذري، المصدر السابق، 1/193 ؛ ابن خردادبه، المصدر السابق، 71.  
٣٠. البلاذري، المصدر السابق، 1/193 ؛ ابن رسته، أبو علي احمد بن عمر: الاعلاق النفيسة، نشر دي خويه، لندن، بريل، 1891، 118؛ قدامة: المصدر السابق، 188؛ وللمزيد ينظر: الخربوطلي، علي حسني: الاسلام في حوض المتوسط، بيروت، دار القلم، 1970، 77-73 .  
٣١. قدامة، المصدر السابق، 50-47 ؛ المقرئ، المصدر السابق، 2/191 .  
٣٢. المقدسي، أبو عبد الله محمد بن علي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، نشر دي خويه، لندن، بريل، 1906، 164-163؛ اليعقوبي، احمد بن يعقوب بن واضح: كتاب البلدان، لندن، بريل، 1891، 327 ؛ وللمزيد ينظر: ماهر، سعاد: البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية، القاهرة، دار الكتاب العربي، 1967، 91 .  
٣٣. الحميري، محمد بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت، مطبعة دار السراج، 1980، 369، 410.  
٣٤. البلاذري، المصدر السابق، 1/140، 193 .  
٣٥. العبادي، المرجع السابق، 46؛ الخربوطلي، المرجع السابق، 96 .  
٣٦. الكندي، المصدر السابق، 54 .  
٣٧. الكندي، المصدر السابق، 101.  
٣٨. الخربوطلي، المرجع السابق، 46.  
٣٩. عثمان، المرجع السابق، 2/348؛ العبادي، المرجع السابق، 39 .  
٤٠. البلاذري، المصدر السابق، 1/279؛ الطبري، المصدر السابق، 9/334، 341، 54/10 ؛ الازدي، أبو زكريا يزيد بن محمد بن الياس: تاريخ الموصل، تحقيق علي حبيبة، القاهرة، دار التحرير، 1966، 2/242 .  
٤١. عثمان، المرجع السابق، 1/484.

43. Ibid, p. 681.

٤٤. الطبري، المصدر السابق، 10 م52 .
٤٥. عثمان، المرجع السابق، 2/182.
٤٦. الطبري، المصدر السابق، 99 / 10 قلل الخليفة أبو جعفر المنصور، الخراج على قبرص مقدار ألف دينار عما كان عليه في عهد عبد الملك بن مروان، البلاذري، المصدر السابق، 1م159؛ 688. Op. cit. Theophanes
٤٧. الطبري، المصدر السابق، 10 م99.
٤٨. الصولي، أبو بكر: أخبار البحتري،، دمشق، مطبوعات المجمع العربي، 1958، خبر 123،
٤٩. الربابعة، حسن محمد: حرب الأساطيل، قراءة جديدة في ديوان البحتري، الاردن، المركز القومي للنشر، 1999 ،
٥٠. العبادي، المرجع السابق، 39-40 .
٥١. الطبري، المصدر السابق، 60 / 11 ؛ النويري، شهاب الدين، احمد بن عبد الوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق مفيد قمحية وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، 2004، 22/212.
٥٢. ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي: معجم البلدان، بيروت، دار صادر، 1955، 1/236 .
53. Ostrogorsky, Op.cit. 206.
٥٤. Kordato ,Op.Cit. p.216؛ وجدير بالقول أن الامبراطورية البيزنطية تعاملت مع أمراء كريت إقليم عباسي، ويظهر ذلك حتى عهد الخليفة المقتدر كما ورد في المراسلات. Christophilopolou,Aik. op.cit. vol. 3,p.163
٥٥. المقرئزي، المصدر السابق ن.1/346.
٥٦. المقرئزي، المصدر السابق، 1/346.
٥٧. سايروس بن المقفع، المصدر السابق، 9؛ المقرئزي، المصدر السابق، 2/190 .